الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

الحرب الإسرائيلية على لبنان 2006 في الصحافة الجزائرية جريدة الشروق اليومي أنموذجا

Israeli War on Lebanon (2006) in the Algerian Press Ech-chourouk Daily as a Sample

طيب شايب أستاذ مساعد "أ"، تخصص علوم الإعلام والاتصال
-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة الشلف

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان طريقة المعالجة الإعلامية للحرب الإسرائيلية على لبنان، من خلال جريدة الشروق اليومي من حيث المساحة والأنواع الصحفية المعتمدة في التناول وكذا الاتجاه العام للجريدة بالنسبة للقضية، نظراً للصدى الإعلامي الكبير الذي لقيته هذه الحرب ورغبة القراء في معرفة مستجدات الأحداث بطريقة احترافية، ولذا تم الاعتماد على المنهج الوصفي بالاستعانة بأداة تحليل المضمون، حيث تمثلت عينة الدراسة في 31 عدداً خاضعاً للتحليل، هذا وقد أوضحت نتائج الدراسة تعدد المصادر والأنواع الصحفية في تناول الحرب، وكذا المساحة المعتبرة المخصصة لها.

الكلمات الدالة: الصحافة الجزائرية، حرب لبنان، التناول الإعلامي.

Abstract

This study aims to identify the media treatment's way of the Israeli war on Lebanon, through the newspaper Daily Ech-chorouk in terms of space and the different newspaper used as well as the newspaper's overall tendency towards the issue. The war became the main concern and the majority of readers desired to know the events' developments. The newspaper adopted the descriptive approach and the content analysis tool. The study focused on a sample of 31 editions. The results demonstrated that many newspapers and other sources dealt with devoted much space for the war issue.

Keywords: *Algerian press, Lebanon War, Media Coverage.*

مقدمة

حكمت لبنان لسنوات عديدة صيغة "لبنان قوي بضعفه"، وأن استمرار لبنان منوط بقدرته على ألا يشكل تهديدا على إسرائيل، وشجعت الحرب الأهلية على استقرار هذه الصيغة، حيث أن الفصائل اللبنانية المقاومة أنهكتها الحروب الداخلية تحت عنوان "محاربة القوى الانعزالية اللبنانية المدعومة من طرف إسرائيل"، وبعد احتلال بيروت وخروج المنظمات الفلسطينية من لبنان، حقق مشروع المقاومة إنجازات عديدة بإجبار إسرائيل الخروج من بيروت وبعض المناطق اللبنانية الأخرى، ولكن معظم الفصائل انسحبت من المقاومة تدريجياً إلى أن انحصرت المقاومة في حزب الله، هذه الأخيرة التي أخذت على عاتقها التصدي للحملات الصهيونية، وهو ما تجلى في عملية الوعد الصادق بالجنوب اللبناني، والتي أسفرت عن أسر جنود إسرائيليين مقابل تسريح أسرى لبنانيين، وهو ما جر لبنان للدخول في حرب مفتوحة بين إسرائيل وحزب الله.

ونظراً لأهمية الموضوع وحساسيته، فقد لقي صدىً إعلامياً كبيراً، وتهافتت معظم العناوين الصحفية لمعالجته بكافة القوالب الصحفية وإبراز مختلف وجهات النظر، بالنظر للأهمية الكبيرة للصحافة في المجتمع وأثرها على الأمم، وقد دأبت الصحف الجزائرية على تناول الحرب على لبنان بالنظر لحساسية القضية.

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نطرح التساؤل المحوري الآتي: كيف تناولت جريدة الشروق اليومي الحرب الإسرائيلية على لبنان 2006؟

أهداف الدراسة

-تسليط الضوء على طريقة معالجة جريدة الشروق اليومي موضوع الحرب الإسرائيلية على لبنان.

-معرفة مدى اهتمام جريدة الشروق اليومي بموضوع الحرب.

-التعرف على مختلف القوالب الصحفية المستخدمة في تناول موضوع الحرب.

-محاولة معرفة موقف جريدة الشروق اليومي من الحرب.

1ـ تطور الصحافة المكتوبة بالجزائر

تعتبر الجزائر من أوائل الدول العربية التي عرفت الإعلام المكتوب مع بداية الاحتلال الفرنسي، والتي كانت غايته تبرير الاستعمار وتحفيز الجيش، حيث ظهرت العديد من العناوين الصحفية، ومع صدور قانون حرية الصحافة بفرنسا عام 1881 الذي ينص على الملكية الخاصة للصحافة،[1] بدأ ميلاد بعض الصحف والتي في معظمها تأثرت بالضغط والقمع، حتى اندلاع الثورة التحريرية عام 1954 والتي عرفت بدورها جرائد تدافع عن القضية الجزائرية مثل جريدة "المجاهد"،[2] لكن بعد الحقبة الاستعمارية وتحقيق استقلال البلاد، بقيت الصحافة الفرنسية تصدر بالجزائر طبقا لاتفاقية إيفيان، إضافة إلى إصدار صحف يومية جديدة مثل الشعب والجمهورية والنصر، وبعد سنة 1967 تم إصدار قرار يقضي بإنشاء مؤسسات صحفية ذات طابع صناعي تحت إشراف وزارة الثقافة والإعلام، حتى صدر أول قانون للإعلام عام 1982، الذي جعل من الإعلام مدافعا عن الإشتراكية والقيم الوطنية وخدمة للحزب الواحد، وبعد إقرار التعددية تمت المصادقة على قانون الإعلام 1990، الذي جاء في المادة 14 منه ما يلي: "إصدار نشرية دورية حر غير أنه يشترط لتسجيله ورقابة صحته تقديم تصريح مسبق في ظرف لا يقل عن ثلاثين يوما من صدور العدد الأول"[3]، لكن مع ما يعرف بالعشرية السوداء، فقد تعرض الصحفيون لمضايقات واغتيالات واعتقالات وحجز الصحف والمراقبة الوقائية للأخبار الأمنية،[4] وبعد فترة السلم والوئام المدني، فقد شهدت الجزائر انفتاحاً إعلامياً من خلال فتح المجال أمام السمعي بصري، وظهور العديد من الفضائيات بفضل القانون العضوي للإعلام 2012 الذي قام بإنشاء سلطتي الضبط للسمعي بصري والصحافة المكتوبة[5].

2ـ أهمية الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام

تعد الصحافة المكتوبة من العوامل التي ساهمت كثيرا في حفظ التراث الإنساني في شتى المجالات، لذلك تشترك مع وسائل الإعلام والاتصال في الفعالية مع قدرتها على استدامة أو ديمومة الأثر، وقد كانت الصحافة وسيلة فعالة للوصول إلى عقول الناس وقلوبهم، أما اليوم فقد تراجعت أمام الصورة والصوت معا، حيث تعتبر القيمة الإخبارية للصورة أحد المرتكزات الرئيسية في العملية الإعلامية وعصب الحياة للخبر،[6] ومازالت الصحافة تقوم بكشف السر على بعض الفضائح لكنها لم تعد قادرة على خلق حركات كبرى للرأي، ومع ذلك فإن التعليل والأبحاث الخاصة لوظائف الصحافة قد بينت تأثيرها الكبير ومدى أهميتها وضرورتها كعامل من عوامل التوازن في إطار الحياة الاجتماعية وهي تعمل على تدعيم روابط الانتماء بين مختلف الفئات الاجتماعية والمجموعات القومية والدولية، كما أنها من خلال العرض والمناقشة والمتابعة تستطيع أن تكون رأياً عاماً حول مسألة من المسائل لولاها لظلت بعيدة عن تفكير الناس وانتباههم.[7]

فالصحافة رسالة مشرفة في المجتمع، ما يتطلب أن يكون للالتزام الاجتماعي والأخلاقي ركن أساسي من الأركان التي تقوم عليها، فالصحافة هي حجر الزاوية في تكوين أي رأي عام ينتظر منه أن يكون فاعلاً وتستطيع عبر تبنيها سياسة شفافة وحضارية، أن تكون قادرة على خلق اتجاهات في المجتمع بشأن قضايا متعددة، فهي تشكل عنصراً أساسياً في تشكيل وتوجيه الرأي العام.[8]

3ـ **أسباب الحرب الإسرائيلية على لبنان**: لقد أجمع معظم المحللين السياسيين و الخبراء العسكريين على سببين رئيسين لنشوب الحرب، نوجزهما فيما يلي:

أ-تنفيذ الشق اللبناني من القرار 1559: إن الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 و ما رافقته من تداعيات، قد أغرى بعض الأطراف اللبنانية من أجل إسقاط المعادلة السياسية القائمة في لبنان منذ أن أصبحت المقاومة رقما أساسيا في هذه المعادلة، حيث باتت الفرصة سانحة للتخلص من النفوذ السوري في لبنان والمقاومة معاً، وقد وجد هذا الطموح ما يؤيده ويسانده عند الأمريكيين والفرنسيين، وجاء القرار 1559 –الذي يعرف بالقرار المشؤوم-[9] الصادر عن مجلس الأمن في 2004/09/02 ليمثل انتصارا لهذا التوجه.[10]

وبعد نجاح الضغوط الأمريكية والفرنسية على سوريا للانسحاب من لبنان بدأ نحو تصعيد المطالبة بنزع سلاح المقاومة وإرسال الجيش اللبناني إلى الجنوب، و لكن فشل الضغوط الداخلية لتحقيق هذين المطلبين كان حافزا للأمريكيين للتدخل لفرض تنفيذ الشق اللبناني من القرار 1559، وبالتحديد نزع سلاح حزب الله وتحويله إلى حزب سياسي ومجرد طرف في المعادلة السياسية اللبنانية.

ب- تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد: إن فشل المشروع الأمريكي في العراق بسبب النجاحات التي حققتها المقاومة العراقية ضد الاحتلال قد أفشل مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي جاء عنوانا للاحتلال الأمريكي للعراق، و دفع الأمريكيين إلى البحث في فرض مشروع آخر بديل هو «مشروع الشرق الأوسط الجديد»، الذي قالت عنه سمراء الخارجية الأمريكية "كوندوليزا رايس" إنه «سوف يولد من رحم هذه الحرب»[11] أي العدوان الإسرائيلي على لبنان.

4- أهداف الحرب السادسة

إن العمليات العسكرية التي نشبت بين جيش الاحتلال الإسرائيلي وعناصر حزب الله اللبناني، لم تأت عبثا وإنما نتيجة أسباب عجلت بقيامها، ومن زاوية مقابلة فقد نشبت لتحقيق جملة من الأهداف يمكن أن نوجز أهمها في النقاط التالية:

- **إعادة لبنان إلى مرحلة ما قبل اتفاق الطائف**: إن استهداف إسرائيل للبنى التحتية بشكل مباشر مكثف وغير إنساني وإعادة لبنان إلى نقطة الصفر في مجال الإنماء والإعمار، هو بمثابة التأكيد ورسالة قوية اللهجة للبنانيين مفادها أن وقوفهم إلى جانب حزب الله ومساندتهم له واحتضانه للمقاومة سيكون ثمنه غاليا.

- **إخراج لبنان من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي**: إن الهدف البعيد المدى للعدوان الإسرائيلي على لبنان هو تحديد إستراتيجية جديدة تحدد موقع لبنان في الصراع العربي الإسرائيلي.

- **تحويل الرأي العام الإسرائيلي**: إن دخول إسرائيل للحرب مع حزب الله هو بمثابة الهروب من تأزم الوضع القائم في غزة بعد أسر الجندي الإسرائيلي وعدم تمكنها من الوصول إلى حل للإفراج عنه، وبالتالي تحويل الرأي العام الإسرائيلي إلى أهداف أخرى ووجهة مغايرة.

- **محاولة تثبيت الزعامة السياسية ل"إيهود أولمرت"**: إن التجربة الأولى لرئيس الوزراء الإسرائيلي "أيهود أولمرت" بعد تسلمه مقاليد الحكم في إسرائيل، تجعله كغيره من القيادات يقوم بافتعال أزمات وحروب خارجية لتكريس الزعامة السياسية الداخلية والخارجية الموروثة عن "أرييل شارون".

- **تدمير القيادة الإيرانية**: لقد أبدت الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل تخوفا كبيرا من أن تتحول إيران إلى قوة نووية تهدد مصالحهما في المنطقة، لذا وجب العمل معا على محاولة تدمير هذه القوة والبداية بكسر شوكته في لبنان –حزب الله– ومن ثم فرض السيطرة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط.[12]

- **استعادة مصداقية القوة الرادعة لإسرائيل**: إن إسرائيل التي ما فتئت تحسن من صورتها لدى الرأي العام المحلي والإقليمي والعربي والعالمي من خلال قوة الردع[13]، وبأن جيشها هو الجيش الذي لا يقهر في العالم، لكن و بعد الانسحاب من لبنان عام 2000 و غزة عام 2005، عكفت إلى استعادت قوتها الرادعة ومكافحة صورة إسرائيل كدولة ضعيفة مجبرة على الانسحاب.

- **إلحاق الضرر بحزب الله**: إن حزب الله الذي أصبح يشكل شوكة عسيرة التكسير نمت في الجنوب اللبناني لتكون في خط المواجهة الساخنة ضد الجيش الإسرائيلي وإفشال مخططاته للسيطرة على المنطقة انطلاقا من لبنان، وبالتالي فقد حانت الفرصة لإلحاق أكبر ضرر بقواته وترسانته الحربية في محاولة منها للقضاء عليه أولا ودحر كل محاولة للوقوف في وجه جيش الاحتلال.

- **بناء الشرق الأوسط الكبير**: إن الحرب على لبنان لم تكن حملة إسرائيلية بحتة، بل كانت أمريكية في الأساس وتتعدى أهدافها الانتقام لعملية الوعد الصادق، إلى بناء شرق أوسط كبير من خلال حرب واسعة وشاملة تبدأ في لبنان ومن ثم سوريا وإيران، وخاصة التبريرات المقدمة من طرف المحافظين الجدد بعد 2001.[14]

5- خلفيات وأبعاد القرار 1701:

لقد أثار صدور القرار الأممي 1701 أسئلة واستفهامات كثيرة، فهل جاء القرار ليلبي المطالب اللبنانية من خلال النقاط السبع التي طرحتها الحكومة، أم جاء تلبية للغطرسة الإسرائيلية وانعكاسا للضغوط الأمريكية الفرنسية على لبنان والمقاومة:[15]

أ- من حيث الشكل

- جاء القرار 1701 بعد33 يوما من العدوان وتخلي مجلس الأمن عن صلاحياته في حفظ الأمن والسلم الدوليين.

- كان القرار 1701 بمثابة مشروع للتسوية الممكنة بين أطراف العدوان وأطراف آخرين فاوضوا بالوكالة طمعا في مكاسب سياسية أكثر من الأطراف الأساسية أنفسهم.

- ثمة تخبط وتأويل واضح في سياسة صياغة العديد من فقرات القرار وهو ما سيجعله مناسبة مواتية للخلاف حول تفسير العديد من الفقرات الواردة فيه.

- ربط العديد من القرارات السابقة المتعلقة بالوضع اللبناني ومنها القرار 425 و520 و1559و1680 وهو ما قد يعقد الموضوع وتعلق تطبيقه إلى آجال مرتبطة بحل بعض القضايا الإقليمية.

- لم يأت القرار متوازيا في أغلب قراراته، فيستعمل تعابير مختلفة في الشدة، وفي المقابل تعابير مخففة جدا لمعالجة المطالب اللبنانية.

- إن القرار لن يكون نهائيا بالنظر للفقرة 18 التي أوكلت للأمين العام تقديم تقرير لمجلس الأمن عن تطبيق القرار خلال أسبوع، ومن ثم دوريا دون ذكر المدة اللاحقة، وهو ما يجعل بنوده عرضة للتغيير وفقا للتقارير اللاحقة.

❖- يمثل هذا القرار محاولة من الإدارة الأمريكية لحفظ ماء الوجه لإسرائيل وإخراجها من ورطتها العسكرية عبر قرار يحفظ لها شيئا من كرامتها السياسية بعد عجزها عن تحقيق أهدافها العسكرية.

بد من حيث المضمون

لقد ساهمت المقاومة اللبنانية في خلق فرصة كبيرة للعرب للتأثير في كتابة قرار عادل ولأول مرة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، ويظهر الفشل الغربي من خلال تحليل بنود القرار 1701 وما تجلت فيه من خدمة جليلة لإسرائيل ومصالح أمريكا في منطقة الشرق الأوسط.

أ/ في إطار التطرق للأوضاع التي أدت إلى العدوان،استعمل كتاب اللائحة عبارة :"هجوم حزب الله على إسرائيل في 12جويلية 2006 الذي أدى إلى قتل المئات" عوض استعمال عبارة اختطاف عناصر حزب الله لجنديين إسرائيليين، والفرق واضح، حيث أن استعمال العبارة الثانية -والتي تمثل فعلا ما حصل- معناه أن إسرائيل أخطأت في حق لبنان والمقاومة، الشيء الذي يجعلها مسؤولة عما حدث من تدمير وقتل للمدنيين، ولذا فضل كتاب اللائحة الصيغة الأولى التي تفسر بأن عملية الاختطاف التي قام به عناصر حزب الله على الجنود الإسرائيليين والهجوم على القيادة العسكرية-التي تعتبر في حد ذاتها معتدية على سياسة دولة- وبذلك كسبت إسرائيل حق البراءة اللامشروعة على حساب لبنان.[16]

ب/ فيما يخص قضية الأسرى، فقد جاءت عبارات قوية اللهجة تؤكد على ضرورة عودة الجنديين الإسرائيليين وبدون شروط في حين اكتفى المدخل بالتذكير ومراعاة حساسية المساجين اللبنانيين في إسرائيل مع العلم أن قضية المسجونين والأسرى اللبنانيين كانت من المطالب السبعة التي رفعتها الحكومة اللبنانية ضد إسرائيل، وبما أن اللائحة تطرقت لهم فقط في صف المدخل ولم تدرجهم من بين البنود الآمرة التي يجب للطرف المعني تطبيقها، فإن هذا يجعل إسرائيل غير ملزمة شرعيا بإطلاق سراحهم.

ج/ القرار لم يحسم مزارع شبعا ويطلب فقط من الأمين العام للأمم المتحدة رفع اقتراحات إلى المجلس بهدف ترسيم دقيق للحدود اللبنانية، ولم يتطرق إلى خرائط الألغام الإسرائيلية المزروعة في الجنوب اللبناني.

د/ القرار لم يشر إلى وقف إطلاق النار بينما نص على وقف الأعمال العدائية، كما أن بعض جوانبه غير عادلة وغير منصفة لاسيما أنه يحمل المقاومة المسؤولية في الحرب ولا يدين مجازر إسرائيل.

و/ إن تحليل بنود القرار 1701 تبين بوضوح أن إسرائيل حصلت سياسيا على ما لم تحصل عليه عسكريا أي أنها استفادت من فشل الوفد العربي من ترجمة انتصار المقاومة في الميدان العسكري إلى انتصار سياسي، وذلك من خلال:

1) عدم إدانة إسرائيل على الخسائر الإنسانية والمادية التي لحقت بلبنان ولم تطالب بأية مسؤولية "رغم الآلية السياسية المتمثلة في اتفاق أبريل 1996 الذي اتفق بموجبه حزب الله وإسرائيل بأن تنحصر عملياتهم العسكرية ضد العسكريين فقط".

2) إن إسرائيل تعتبر كل اعتداءاتها على لبنان دفاعية، حتى جيشها تطلق عليه جيش الدفاع الإسرائيلي، وبالتالي فإن البند الوارد في القرار 1701 والتي تطالب إسرائيل وقف كل اعتداءاتها على لبنان مقتصرة فقط على ما سمته اللائحة بالعدوان الهجومي، و اعتماد إستراتيجية الرّدع التي بدأت مع "بن غوريون" و"شيمون بيرس".[17]

3) إن عدم إعلان مسؤولية إسرائيل في الحرب يكسبها الشرعية الدولية ضد المقاومة.

4) إن صدور القرار لتطبيق القرار 1559 بتجريد حزب الله من السلاح، يمثل دفعا قويا لإسرائيل.

6- **الإجراءات المنهجية للدراسة**: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعد جهداً علمياً منظماً يساعد في الحصول على المعلومات و الخصائص التي تتعلق بالظاهرة،[18] والذي يندرج في إطار البحوث الوصفية، وجاء مدعما بأسلوب تحليل المضمون كأداة للتحليل قصد الكشف عن طبيعة المعالجة الإعلامية للحرب من خلال تحليل محتوى عينة من جريدة الشروق اليومي، والتي بلغت 31 عدداً في الفترة (-13-07 2006 إلى غاية 16-08-2006)، وهي الفترة التي شهت الحرب على لبنان.

7- **التحليل الكمي للدراسة**: سنتطرق في هذا الصدد للتحليل الكمي لموضوع الدراسة في جريدة الشروق اليومي، ويعتمد هذا الجانب من التحليل على العد والقياس باستخدام الأساليب الإحصائية والرياضية، للتوصل إلى نتائج حول المادة المدروسة، أي أن الهدف منها هو زيادة كفاءة التحليل والتعبير عن المضمون تعبيراً بعيداً عن التقديرات الذاتية.

الجدول رقم 01 يوضح المساحة المخصصة لموضوعات العدوان الإسرائيلي على لبنان في الجريدة:

	الشروق اليومي	
مساحة التحرير	531050سم^2	%61.83
مساحة التحليل	128292سم^2	%24.15
مساحة النص	92304سم^2	%10.74
المساحة الكلية	858800سم^2	%100

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن المساحة الكلية المخصصة لموضوعات الحرب بلغت 858800 سم^2، وقد بلغت مساحة التحرير 531050 سم^2، و بنسبة تقدر ب 61.83%من المساحة الإجمالية، مقابل 92304 سم^2، وما يمكن استنتاجه هنا هو المساحة المعتبرة التي خصصتها الجريدة في معالجة موضوع الحرب، حيث يعكس هذا اهتمامها بالقضايا العربية المعاصرة والتي تقع ضمن اهتمامات القارئ الجزائري والعربي، كما يمكن أن يفسر على أنه تحدٍّ وإبراز احترافية كبيرة لطاقم الجريدة في منافسة كبرى الوسائل الإعلامية العالمية، حتى يبقى القارئ على اطلاع دائم بمجريات الأحداث بعيون جزائرية خالية من الدعاية والتحريض وتزييف الحقائق المتعود عليها في وكالات الأنباء العالمية.

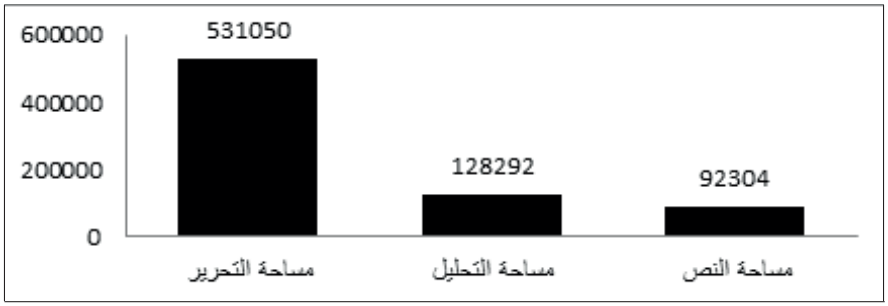

شكل بياني رقم 01 يوضح المساحة المخصصة لموضوع الحرب على لبنان في الجريدة

الجدول رقم 02 يوضح أنواع موضوعات الحرب الإسرائيلية على لبنان في الجريدة

التوزيع الكمي	الشروق اليومي	
موضوعات سياسية	163	%30.18
موضوعات عسكرية	215	%39.81
موضوعات اقتصادية	06	%1.11
موضوعات اجتماعية	55	%10.18
موضوعات قانونية	21	%3.88
موضوعات أخرى	80	%14.81
المجموع	540	%100

يتبين من خلال الدراسة أن الموضوعات العسكرية و السياسية كانت أعلى نسبة في الجريدة، في حين تقاربت النسب لباقي الموضوعات الأخرى، وما يمكن تفسيره هنا أن طبيعة الموضوع وبالخصوص الفترة التي تمت فيها الدراسة جعلت من مستجدات الحرب التي تتخذ الطابع العسكري والسياسي، حتمت على طاقم الجريدة من تتبع الأحداث فور وقوعها، من خلال تصوير المعارك وتبعاتها و تداعياتها السياسية، من ردود الفعل أو حتى التدخلات الدبلوماسية لوقف الحرب، والتظاهرات الشعبية المنددة بخرق حقوق الإنسان، بسبب ما عاناه الشعب اللبناني من ويلات الحرب وما سجلته من جرحى وقتلى ومتشردين ولاجئين، فيمكن القول أن الجريدة قد استطاعت الإحاطة بالحدث من مختلف جوانبه لإعطاء القارئ مادة دسمة خالية من شوائب التزييف.

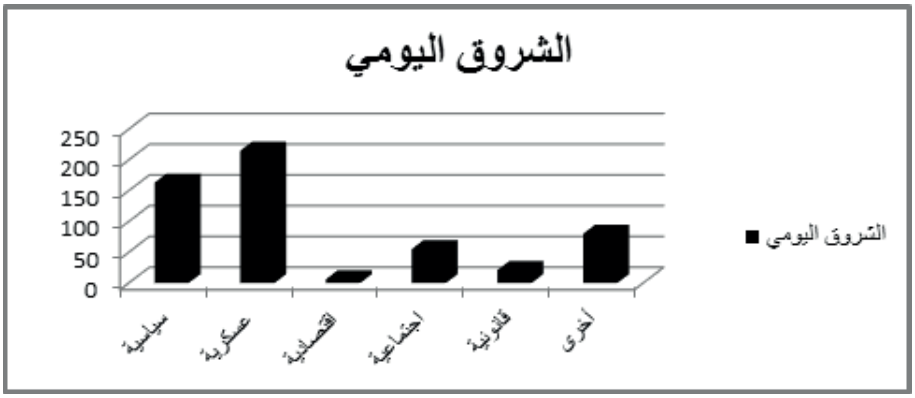

شكل بياني رقم 02 يوضح موضوعات الحرب في الجريدة

الجدول رقم 03 يوضح مصادر أخبار العدوان الإسرائيلي على لبنان في الجريدة

التوزيع الكمي	الشروق اليومي	
المراسل	18	%3.33
المبعوث	42	%7.77
وكالات الأنباء	96	%17.77
الصحف	15	%2.77
توقيع الصحيفة	54	%10
توقيع الصحفي	172	%31.85
بدون توقيع	107	%19.81
أخرى	36	%6.66
المجموع	540	%100

يتبين من خلال الجدول أعلاه، أن الجريدة اعتمدت على توقيع الصحفي والمواضيع بدون توقيع بنسبة كبيرة جداً في تغطيتها ومعالجتها لموضوع الحرب الإسرائيلية على لبنان، وهو ما يدل على الإمكانيات التي وفرتها الجريدة في سبلي معالجة الحدث بكل حيثياته، ومن جانب آخر فهذا تفسير على الخروج عن تبعية مصدر المعلومات، وهو ما يجعل القارئ يثق في المعلومات التي تصله من طرف المصادر الداخلية للجريدة، دون إغفال المصادر الأخرى التي لا يجب التخلي عنها، بل تقديم مادة إعلامية دسمة بمصادر متعددة، وبالتالي تعدد التصورات وجعل القارئ يتعمق في صميم الحدث.

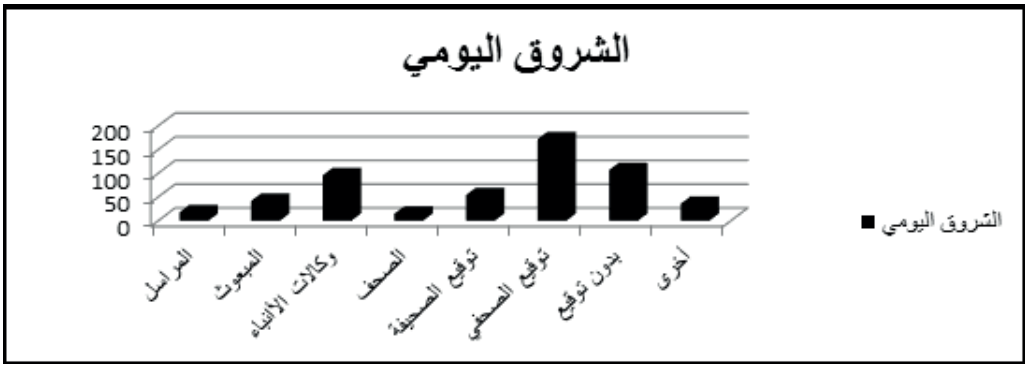

شكل بياني رقم 03 يوضح المصادر المعتمدة في تغطية الحرب الإسرائيلية على لبنان

الجدول رقم 04 يوضح الأنواع الصحفية المستخدمة في تغطية الحرب في الجريدة

التوزيع الكمي	الشروق اليومي	
الخبر	178	%32.96
المقال	28	%5.18
التقرير	155	%28.7
التعليق	85	%15.74
العمود	48	%8.88
معرض الصحافة	08	%1.48
أخرى	38	%7.03
المجموع	540	%100

يتبين من خلال الجدول، تناول الجريدة لموضوع الحرب بالاعتماد على التقرير والخبر الصحفيين، وهما نوعان خبريان يهتمان بتقديم الخبر كما هو دون تفسيرات إضافية، وهو ما يجعل القارئ يرى الأحداث كما وقعت فعلاً، دون إغفال الأنواع الصحفية الأخرى التي تعطي للموضوع بعداً آخر، من خلال التحليل والشرح وإبداء الرأي تجاه الأحداث وتطوراتها، وهذا هو ما يميز الصحافة المكتوبة، فمن يبحث الخبر المختصر يجده ومن يبحث عن التفسير يجده ومن يبحث عن الهزل في الكاريكاتير يجد ضالته أيضا.

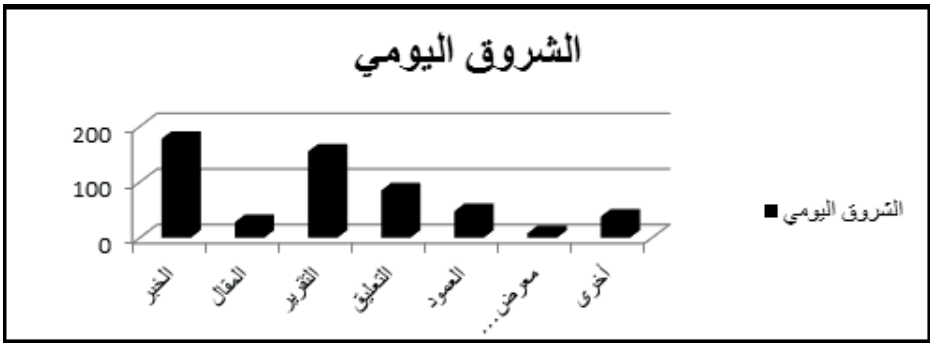

شكل بياني رقم 04 يوضح الأنواع الصحفية المعتمدة في تغطية الحرب

الجدول رقم 05 يوضح اتجاه موضوعات الحرب الإسرائيلية على لبنان في الجريدة

التوزيع الكمي	الشروق اليومي	
مؤيد	77	%14.25
معارض	308	%57.03
محايد	155	%28.70
المجموع	540	%100

يتبين من خلال الجدول، أن نسبة معارضة فكرة الحرب غلبت على معظم الموضوعات التي عالجت الحدث، حيث لم تخف الجريدة موقفها من الحرب على لبنان وما ألحقته من أضرار، وهو ما ينعكس من خلال الاعتماد على المصادر الداخلية للجريدة، كما يفسر القدر المعتبر للاتجاه المحايد على الاعتماد على الأنواع الخبرية التي تقدم المعلومة كما هي للقارئ دون تفسيرات أو تعليقات.

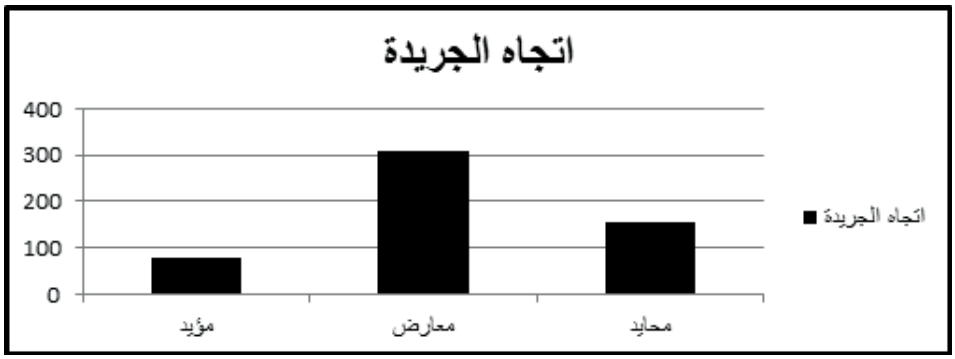

شكل بياني رقم 05 يوضح اتجاه تناول الجريدة لموضوع الحرب

الجدول رقم 06 يوضح اتجاه الأنواع الصحفية لموضوعات الحرب في الجريدة

التوزيع الكمي	الشروق اليومي	مؤيد	محايد	معارض
الخبر	178	59	21	98
المقال	28	13	7	08
التقرير	155	30	14	112
التعليق	85	13	3	52
العمود	48	13	5	30
معرض الصحافة	08	1	7	00
أخرى	38	10	20	08
المجموع	540	155	77	308

ما أردنا توضيحه في هذا الجدول التفصيلي، هو تبيان اتجاه الموضوعات حسب النوع الصحفي المعتمد في معالجة الحرب على لبنان، حيث يمكن تقديم تفسيرات عن الأرقام المتحصل عليها وتقديم تحليلات بناءاً على المعطيات المسجلة حيثيات الحدث، حيث يظهر عدد معتبر من صفة التأييد نظراً لنقل الموضوعات كما هي ومن مصادر أخرى لنقل الحقيقة، وبالتالي لم يتم التدخل في معالجتها وتناولها، ولذا فقد ظهرت باتجاهها الأصلي، ويفسر الاتجاه المعارض طبعا للمواضيع التي شنت هجوماً إعلامياً ضد العمليات العسكرية التي طالت المدنيين بصفة كبيرة وخاصة المجازر المرتكبة.

استنتاجات عامة

-تناولت جريدة الشروق اليومي حدث الحرب على لبنان بمساحة لا بأس بها تعبر عن مدى اهتمامهما بالموضوع، نظراً لاعتبارات عديدة أهمها الانتماء العربي، وبالنظر لمكانة الجريدة في الساحة الوطنية والعربية من ناحية المقروئية.

-تنوعت موضوعات الحرب، حيث غلبت الموضوعات السياسية والعسكرية بالنظر لطبيعة الموضوع الذي يعتبر حدثاً سياسياً وعسكرياً تجلى في ردود الأفعال والقرارات الأممية، كما تعددت المواضيع القانونية والاجتماعية نظرا لإحاطة الجريدة بالموضوع من كافة الجوانب، فحدث الحرب الإسرائيلية على لبنان لم يمر مرور الكرام على القارئ الجزائري والعربي بل حاولت الجريدة إشفاء غليله من خلال الإحاطة بالحدث من كافة الجوانب.

-اعتمدت الجريدة على مختلف المصادر الإعلامية في معالجة الحرب على لبنان من أجل الإحاطة بالحدث من مختلف الجوانب قصد إيصال المعلومة والحقيقة للجمهور المتعطش لمعرفة ما يحدث في الميدان، باعتبار خصوصية قارئ الجريدة. فهناك من يبحث عن التحليل ورصد الآراء المتنوعة وهناك من يبحث عن المعلومة فقط، وهو الأمر الذي لمسناه من خلال التنوع في مصادر المعلومة.

-فيما يخص الأنواع الصحفية، فقد تم الاعتماد عموماً على التقارير والأخبار وهو ما يفسر نقل الحدث بحقيقته دون الاعتماد على أنواع الرأي بصفة كبيرة، رغم عدم الاستغناء عنها وهي المعبرة عن آراء مختلف الطبقات حول الموضوع، لكن طريقة التناول الموضوعية تجعل من القارئ يقف عند الحقيقة ولو كانت مرة.

-طريقة التناول الموضوعية لم تغط الموقف المعارض للحرب على لبنان، والذي ظهر جلياً في اتجاه موضوعات الدراسة، وهو ما يعني ويفسر أن الحياد حول الموضوع والحدث هو بحد ذاته موقف معارض.

خاتمة

برز اهتمام جريدة الشروق اليومي بموضوع الحرب على لبنان من خلال الاعتماد على مختلف القوالب والأنواع الصحفية وتنويع مصادر الخبر، والتي عكست الاتجاه العام للسياسة التحريرية للجريدة حول الحرب الإسرائيلية على لبنان، وكذا حرصها الشديد على إيصال الحقيقة إلى القارئ المتعطش لمعرفة ما يدور في مكان الحدث بتغطية شاملة، من جهة أخرى هي فرصة لإظهار الذات أمام وسائل الإعلام العالمية ومحاولة مجاراة مختلف التحديات للوصول لمرحلة من التقدم والتطور في مجال التناول الإعلامي للأحداث الدولية، وبالخصوص المنافسة الشديدة التي أصبحت تهدد الصحافة الورقية بالانتشار الواسع للصحافة الإلكترونية وصحافة المواطن، والاهم من هذا النشر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يحتم عليها الوقوف الند للند ومواكبة كافة التطورات.

الهوامش

1- زهير احدادن، مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 96.

2- نفس المرجع، ص 50.

3- قانون رقم 90-07 المؤرخ في 3 أفريل 1990،الجريدة الرسمية، العدد 14،

السنة 27.

4- رضوان بوجمعة، الإعلام في الجزائر التجاذب بين المهنة والتشريع، مجلة الرواق العربي، القاهرة، العدد 44، ص 103.

5- هما سلطتان مستقلتان تتمتعان بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي حبس المادتين 65 و 40 على الترتيب.

6- علي عباس فاضل، الصورة في وكالات الأنباء العالمية بين الاستمالية والإقناع، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2012، ص 39.

7- عزيزة عبده، الإعلام السياسي والرأي العام، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص 115.

8- عادلة بنت عبد الله، دور الصحافة في تشكيل الرأي العام حول قضايا المجتمع، الجريدة الاقتصادية الالكترونية، 2010-05-16، العدد 6061، على الرابط:

www.aleqt.com/2010/05/06/article.393609.html

9- سناء الجاك، لبنان والقرار 1559 جدل لا ينتهي، جريدة الشرق الأوسط، 15-01-2015 نسخة إلكترونية.

10- عبد الرؤوف سنو، الحرب الإسرائيلية اللبنانية 2006 الخلفيات والأبعاد، مجلة حوار العرب، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، العدد 22، 2006، ص 09.

11- عبد الباري عطوان، شرق أوسط معاد لأمريكا، جريدة القدس العربي، يومية سياسية مستقلة، 26 يوليو 2006، نسخة الكترونية على الرابط:

http://www.alqudsalarabi.info/index.asp?fname=2006/07/07-26/z29.htm

12- رفقة نبيل مطلق شقور، أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009، ص 70.

13- هي استراتيجية عسكرية ظهرت أثناء الحرب الباردة. وهي مرتبطة بصفة خاصة بالأسلحة النووية، وتحتل حاليا مكانة بارزة في السياسة الخارجية الأمريكية فيما يتعلق بتطوير الأسلحة النووية في إيران وكوريا الشمالية. ويستخدم المصطلح بصفة عامة للإشارة إلى الاستراتيجية المحتملة، في الصراعات أي مجال، لإلحاق ضرر غير مقبول، وللتأكيد للمعتدي بوجود إمكانية دفع هذا الضرر أو تجنب وقوعه.

14- عبد القادر رزيق المخادمي، مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق والأهداف والتداعيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2005، ص 52.

15- خليل حسين، العدوان الإسرائيلي على لبنان، خلفيات وأبعاد: دار المنهل اللبناني، لبنان، ط1، 2006، ص46.

16- عبد الله الأشعل، التداعيات القانونية والسياسية الخطيرة للقرار 1701، الثلاثاء 15-08-2006، العربية على الرابط: http://www.alarabiya.net/views/2006/08/15/26612.html

17- عبد اللطيف علي المياح، حنان علي الطائي، الإستراتيجية الإسرائيلية اتجاه الخليج العربي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2002، ص 174.

18- سمير محمد، تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1983، ص 73.